كلام × كلام

أنتِ طالق !

ليس ثمة أبشع منها . هذه الكلمة التي يقذفها الرجل من فمه في وجه زوجته لتصبح في ثانية من الوقت محرمة عليه ، فتتفكك الاسرة ويتحطم سور البيت ويذهب الابناء الى المجهول ، انها كلمة (أنتِ طالق) من أبغض ما أنتجته اللغة من كلمات !.

والسبب معروف لا يحتاج الى كثرة تقص ولا الى تحقيق ، فالرجل غاضب من فعل ما، قد يبدو كبيراً تارة وقد يبدو صغيراً تارة اخرى ، ومهما يكن السبب فأن الامر صار محتوماً لا خلاص منه الا ببعض الفتاوى التي تجيز الطلاق لمرة ومرتين ، او بفعل الغضب الذي افضى الى هذه الحالة ، ولكن الامر يصبح مؤكداً حين يتجه الزوج الى المحكمة ليعلن الفكاك النهائي من هذا الزواج ، وليستبدل بطاقة الاحوال المدنية حيث يتم إزالة كلمة متزوج من حقل الزوجية ليكتب بدلاً منها كلمة مطلق!.

تشير الاحصائيات التي توفرها بين آونة واخرى الدوائر المختصة في الجهات المعنية بالواقع الاجتماعي كوزارة العدل او وزارة العمل الى تنامي ظاهرة الطلاق في الاوساط الاجتماعية بطريقة ملفتة للنظر ، مؤداها ضمور حالة الانسجام بين الزوج والزوجة وموت الالفة والمودة واملحبة التي كان ينبغي لها ان تستمر حتى نهاية العمر .

والاغرب من كل هذا ان حالات الطلاق هذه اكثر ما تتفشى كما تشير هذه الاحصائيات هي بين المتزوجين الجدد من الشباب ، ولعل اغلب اسبابها هي الواقع الاقتصادي والسكاني في ظل غياب الموارد المالية التي توفر سبل العيش الكريم وضنك الحياة في السكنى والمعيشة مما يولد هذا التنافر بين الرجل والمرأة ، فيستحيل معها أي علاج ، رغم وجود الباحثين والباحثات في علم الاجتماع داخل الدوائر العدلية في محاولة لرأب الصدع ، الا ان كل الجهود تذهب سدى امام تعنت احد الطرفين او تدخل عائلتيهما ، حيث لا تنفع ابداً اي محاولة يبذلها الساعون الى فك الاشتباك!.

إذا إنهارت الاسرة إنهار المجتمع ، وهاهي الارقام التي تعلنها الدوائر المعنية في تصاعد مستمر تنبئ عن خلل واسع وكبير في داخل البنية الاجتماعية ، حيث سينشأ جيل محروم من الامومة والابوة ، ضائع في دروب الحياة ومسالكها الصعبة فلا ام ولا اب يوجهونهم للذهاب الى المدارس وتلقي العلوم والمعارف حيث تنشأ ظاهرة اخرى لاتقل خطورة عن الطلاق ذاته وهي ظاهرة الامية في الاوساط التي ينبغي ان تنهض مستقبلاً في بناء البلد الذي تنهدّ اركانه يوماً إثر يوم .

فيصل جاسم العايش

بغداد

طين ورشوة وداعش جديد

حكى لي شيخ من العائلة، ان حكيما دخل مدينة مضطربة، وانتبه الى ان راقصة في حانة المدينة هي سبب البلاء، اختطفها ووضعها اسيرة في بيت مقفل، بعد ايام تساءل الوالي عن انعدام الشكوى في مدينته، حيث عادت الحياة الى طبيعتها وانتبه الناس الى مسارات سلوكهم، فقال له مقربون ان حكيما ضيفا قد ازال الفتنة، فقال الوالي اطردوا الحكيم واعيدوا الراقصة، والا فانا وانتم بلا عمل!

عاد الطين وفي الصيف سيكون الحر والغبار ضيفان مستداما البقاء في بلد يعشق ساسة منه مقول" جوع كلبك يتبعك"

اذا كانت عقيدة الاخ المتحكم ترى في التابع كلبا، فلا غرابة ابدا من الوضع والوضع المقبل، فالحمدلله على حكمة الجماعة حيث بات اطفال مصابون بالتلاسيميا بكردستان يموتون فداء لرعونة الجماعة الطيبة القلب، ونتساءل عن الهزات؟

مسبب الاسباب لا يتجلى الا بعقوباته ليس على المتسبب بالازمة بل على الساكتين عن الفراعين الجدد، مع ان الفراعين بمكان ما كانوا اهل نهضة علوم وفن وسياسة، فيما الجماعة اصحاب نكسات.

وبمناسبة الحديث عن الرشا، فهي كمن يفتش بجهاز الكشف لسيارة مسلحة فيبادر ليقول لمن بها "اتحمل عطرا؟! الرشا تستبقي الطين والفقر وتجدد عقود الموت عبر تحولها لبديل جاهز لحل كل مشكل، وهي لا تتطلب للتغطية عليها الا تمثيل الشرف، واشهد ان ممثلي الشرف يوازون عددا او يزيدون على مومسات العصر.ويوم يبقى الطين عن سابق اصرار، فمثيلات داعش ستفقس من بيوض في اعشاش النخب.

شامل حمد الله

اربيل

صراخ بعد منتصف الليل

كانت القرية البعيدة تسبح في هدوءٍ تام تغتسل على ضوء القمر في ليلة صيفية مقمرة. البيوت – الطينية – تهجع في تناسقٍ جميل على ضفاف الفرات والأشجار الكثيفة تحيط بها من الجهات كافة . إعتاد أبناء القرية أن يناموا على سطوح المنازل ينشدون نسمات هواء هابة من جانب الفرات لتزيل حبات العرق المتدفقة من جميع الأجساد بسبب حرارة الصيف اللاهب. لم تكن الطاقة الكهربائية قد وصلت الى تلك المنازل المنسية . كان ذلك في بداية الستينات. على حين غرة إنطلقت صرخات بعد منتصف الليل من حنجرة إحدى نساء القرية - يبوه.. يبوه..يبوه..." كمن أصابهُ مسٌ من الجنون إستيقظتُ على صرخات الأستغاثة المنطلقة من بيت قريب عرفتُ مكانه في نفس اللحظة. كنتُ في المدرسة الأبتدائية في ذلك الوقت . في لحظات قليلة إنطلق رجال القرية كلهم صوب مصدر الصراخ وإنطلقتُ معهم أتعثر في ظلام الأشجار المنتشرة على جانبي الطريق. عرفنا أن - غازية العبد - هي التي كانت تصرخ وتقول بأن - الحَرْكَةُ قد سُرِقت– و " والحركة " هي إسم البقرة الجميلة العزيزة جداً لأنها مصدر اللبن والحليب والمعيشة لأبناء البيت - وحتى أنا كنتُ قد تذوقتُ لبنها الرائع مراتٍ عديدة . كانت الفتاة المسكينة تلطم خدها بقوة لاتتوقف عن البكاء. تجمع رجال القرية وراحوا يقتفون أثر السارق الى مكان بعيد ولكن دون جدوى. بعد عدة أيام وصل خبر من شخص ما بأنه كان قد توصل الى معرفة السارق وذكر بأنه يطلب فدية معينة لأعادة البقرة الجميلة. وإستمرت المفاوضات أسابيع وعادت البقرة وشاهدنا آثار جروح على جسدها تدل على أن السارق كان يضربها بالسكين لتسرع الخطى.

كان يوم عودتها بمثابة عرس كبير. ظلت تلك الحادثة تخاطب ذهني وأستعيد أحداثها كلما ذهبتُ الى القرية البعيدة في زيارة خاطفة بعد أكثر من أربعين عاماً.

بعد تلك الحادثة عرفت كم أن - الحلال– أي ألأبقار وألأغنام وماشابه ذلك عزيز على أهلة لا بل كل شيء عزيز عند أهله . لو كنتُ قاضياً لحكمت بالأعدام على أي سارق يسرق أو يرتشي أو يصادر حقوق الآخرين . حقاً أن السرقة لذنبٌ عظيم . جنبنا الله عزوجل كل شي ينتمي الى الحرام وليخسأ كل من يسرق قوت الشعب وأموال الوطن مهما علا شأنه.

ثامر مراد

بغداد

برغم وجود تحديات وعراقيل بين فتح وحماس

الفصائل الفلسطينية تجتمع في القاهرة لدفع المصالحة قدماً

معبر: قوات الامن التابعة لحماس عند معبر رفح الحدودي مع مصر

□ القاهرة، (أ ف ب) – بدأت الفصائل الفلسطينية في القاهرة امس الثلاثاء سلسلة اجتماعات تستمر لثلاثة ايام لبحث سبل تطبيق اتفاق المصالحة الوطنية بين حركتي فتح وحماس التي تسيطر على قطاع غزة، رغم ظهور خلافات بين الجانبين مع اقتراب استحقاق مهم.واكد جميل مزهر، القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، لوكالة فرانس برس ان الاجتماعات بدأت بالفعل، دون الادلاء بمزيد من التفاصيل.ويجري الاجتماع في مقر جهاز المخابرات المصرية في القاهرة، التي ترعى المحادثات.

ووقعت حماس وفتح في 12 تشرين الاول/اكتوبر اتفاق مصالحة في القاهرة برعاية مصرية. وبموجب هذا الاتفاق يفترض ان تستعيد السلطة الفلسطينية السيطرة على قطاع غزة بحلول الأول من كانون الاول/ديسمبر.

ووصل مسؤولون من 13 فصيلا فلسطينيا رئيسيا الاثنين الى العاصمة المصرية للمشاركة في المحادثات. وسيتم بحث سبل تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة حتى اجراء انتخابات تشريعية ورئاسية.

اشتباكات دامية

وسيطرت حماس على غزة منتصف العام 2007 بعد ان طردت عناصر فتح الموالين للرئيس الفلسطيني محمود عباس من القطاع إثر اشتباكات دامية.

ويضم وفد حماس الذي يرأسة صالح العاروري نائب رئيس الحركة، يحيى السنوار نائب رئيس حماس في قطاع غزة ونائبه خليل الحية وصلاح البردويل من غزة وحسام بدران عضو المكتب السياسي.اما وفد حركة فتح الذي يرئسه عزام الاحمد، فيضم روحي فتوح وحسين الشيخ ومدير المخابرات العامة ماجد فرج الذين غادروا من الضفة الغربية عبر جسر الاردن.

وبموجب الاتفاق الذي تم توقيعه في القاهرة، سيسعى الطرفان أيضا الى تشكيل حكومة وفاق بينما يمكن لحماس ان تنضم في نهاية المطاف الى منظمة التحرير الفلسطينية، الشريك التفاوضي الرئيسي لاسرائيل في محادثات السلام.

وربطت اسرائيل الحوار مع اي حكومة وحدة وطنية فلسطينية بقطع حماس علاقاتها مع ايران، العدو اللدود للدولة العبرية.

وقامت حماس في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر بتسليم معابر قطاع غزة للسلطة الفلسطينية، لكن مسؤولين فلسطينيين ما زالوا يطالبون بالسيطرة فعليا عليها.

ثمة رهان مزدوج في انتقال السلطة من حركة يرفض جزء من الاسرة الدولية التعامل معها، إلى سلطة معترف بها دوليا. فسكان غزة الذين انهكتهم الحروب والفقر والاغلاق يأملون في تحسن وضعهم وتخفيف الحصار الاسرائيلي والمصري عليهم.

انقسام فلسطيني

من جهة اخرى، يشكل الانقسام الفلسطيني واحدة من العقبات الرئيسية في طريق السلام. فعودة السلطة الفلسطينية الجهة المحاورة لاسرائيل، الى غزة يمكن ان يفتح آفاق تسوية.وانجزت حماس في الاول من تشرين الثاني/نوفمبر خطوة مهمة عبر تسليم السلطة مسؤولية المعابر مع اسرائيل ومصر.لكن الرئيس محمود عباس لم يرفع حتى الآن العقوبات المالية التي فرضها في الأشهر الماضية لاجبار حماس على التراجع، وهو ما ينتظره سكان غزة بفارغ الصبر.

وما زالت قضيتا الاشراف الامني ومصير الجناح العسكري لحماس عالقتين.وتستبعد السلطة الفلسطينية تولي المسؤوليات المدنية في غزة قبل ان تتسلم الامن.

وقالت الحكومة في بيان الاحد انه "لا يمكن لها أن تقوم بمهامها ومسؤولياتها استناداً إلى القانون الأساسي والقوانين ذات العلاقة النافذة الصادرة أصولاً عن رئيس دولة فلسطين إلاّ بتمكينها من بسط سيادتها وولايتها القانونية في كافة المجالات الأمنية والمدنية".وقال باسم نعيم القيادي في حماس لوكالة فرانس برس ان تسليم السلاح والاعتراف باسرائيل غير واردين. ويتوقع نعيم ان تتجاوز مناقشات القاهرة قضية الامن "لتتركز على اجراءات عملية خصوصا في المجال المدني، الحكومة".

المضي قدماً

ويرى محللون ان الحركتين حاليا تصران على المضي قدما في المصالحة رغم العراقيل.

ويقول الباحث غرانت روملي الباحث في مؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات ومقرها الولايات المتحدة ان "اشارة النجاح هي عدم انهيار" المصالحة، مشيرا انه لا يتوقع ان تفضي هذه المحادثات في القاهرة الى امور كبيرة.

واضاف ان "الجانبين سعيدان بوقف اطلاق النار السياسي"، معتبرا ان "السلطة الفلسطينية تسيطر حاليا على بعض المهام في غزة وبعض الوزارات".لكنه أشار الى وجود "قضايا شائكة". واوضح ان "الجانبين يريان بعض الفائدة في عدم التسرع باجراء محادثات عن ذلك".ويرى المحلل السياسي اسعد ابو شرخ ان الحركتين "تصران على المصالحة للمرة الاولى لكن اسرائيل لا تريد المصالحة ويمكن ان توتر الاوضاع من خلال التصعيد في قطاع غزة".

وحددت اسرائيل والولايات المتحدة شروطهما للتعامل مع حكومة وحدة وطنية وهما الاعتراف باسرائيل والتخلي عن العنف ونزع سلاح حماس.واعادت السلطات المصرية فتح معبر رفح السبت مؤقتا للمرة الأولى منذ عام 2007، تحت ادارة السلطة الفلسطينية بعد ان غادر كافة موظفي حماس المدنيين والعسكريين اماكنهم في معابر القطاع.وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس حذر مرارا من انه "لن أقبل ولن أنسخ او استنسخ تجربة حزب الله في لبنان"، مشيرا الى سلاح حركة حماس.وصرح موسى ابو مرزوق القيادي في حماس في تغريدة على موقع تويتر ان "النقطة الاولى على جدول اعمال الحوار الفلسطيني ان حزب الله (اللبناني) ليس منظمة ارهابية وان مضى ذلك التصنيف فنحن جميعا الى نفس المصير".

واكدت حركة حماس الاثنين رفضها وصف حزب الله اللبناني ب "الارهابي" في اجتماع وزراء الخارجية العرب، داعية الى حل الخلافات في المنطقة العربية ب "الحوار".وقالت في بيان انها "ترفض وصف حزب الله اللبناني وحركات المقاومة بالإرهاب، وتؤكّد أنّ الذي يجب أن يدان هو إرهاب العدو الصهيوني وما تقوم به حكومته ضد الشعب الفلسطيني الأعزل".

بيان ختامي

وكان وزراء الخارجية العرب دانوا في بيانهم الختامي اثر اجتماع طارىء في القاهرة الاحد "تاسيس جماعات ارهابية في البحرين ممولة ومدربة من الحرس الثوري الايراني وحزب الله اللبناني".

وحمل وزراء الخارجية العرب الحزب "الشريك في الحكومة اللبنانية مسؤولية دعم الجماعات الارهابية في الدول العربية بالاسلحة المتطورة والصواريخ البالستية".

غيراسيموف المرحلة النشطة من العملية العسكرية في سوريا تشارف على الإنتهاء

لقاء بين بوتين والأسد قبل قمة روسية تركية إيرانية

□ سوتشي (روسيا)، (أ ف ب) – استقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مساء الاثنين نظيره السوري بشار الاسد في سوتشي بجنوب غرب روسيا قبل يومين من قمة ثلاثية بين روسيا وايران وتركيا تهدف الى البحث عن حل سياسي للازمة في سوريا.

ويضاعف الرئيس الروسي الداعم الاكبر للنظام السوري، اتصالاته قبل ايام من محادثات جديدة برعاية الامم المتحدة في جنيف بهدف انهاء النزاع الذي قتل فيه 330 الف شخص ونزح ملايين خلال ست سنوات.

ويستقبل بوتين الاربعاء نظيريه التركي رجب طيب اردوغان والايراني حسن روحاني في سوتشي (جنوب غرب) الذي توجه اليه الاسد في اول زيارة له الى روسيا والخارج منذ تشرين الاول/اكتوبر 2015. وكانت الزيارة السابقة جاءت بعد التدخل العسكري الروسي الذي شكل منعطفا حاسما في النزاع.

وعقد اللقاء بين بوتين والاسد مساء الاثنين لكن لم يعلن عنه قبل صباح الثلاثاء. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف لوكالة الانباء الروسية ريا نوفوستي انه استغرق اربع ساعات.

وحسب لقطات بثها التلفزيون، "هنأ" الرئيس الروسي الرئيس الاسد على النتائج التي حققها في مكافحة الارهاب القريب من هزيمة "نهائية"، ورأى انه يجب "الانتقال الى العملية السياسية".

تحقيق نتائج

وقال بوتين "اريد ان اهنئكم على النتائج التي تحققت في سوريا في مجال مكافحة الارهاب"، مؤكدا ان "هزيمة نهائية وحتمية للارهابيين" باتت قريبة في سوريا. واضاف "حان الوقت للانتقال الى العملية السياسية".وابلغ الرئيس الروسي الاسد انه سيجري اتصالات الثلاثاء مع نظيره الاميركي دونالد ترامب حول تسوية النزاع السوري وكذلك مع قادة عدد من الدول العربية بينهم امير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لاجراء "مشاورات" حول الوضع في سوريا.من جهته، صرح الرئيس السوري "نحن مهتمون في دفع العملية السياسية قدما (...) لا نريد ان ننظر الى الوراء ونحن مستعدون لحوار مع كل الراغبين فعلا في حل سياسي"، حسب تصريحات ترجمت الى الروسية.

عبر الرئيس السوري لنظيره الروسي عن "امتنان الشعب السوري" للمساعدة التي قدمتها روسيا في الدفاع عن "وحدة واستقلال" سوريا.

وكان التدخل العسكري الروسي في سوريا الذي بدأ في 2015 غير الوضع وسمح للجيش السوري خصوصا باستعادة مدينة تدمر الاثرية من تنظيم الدولة الاسلامية وطرد عناصر التنظيم من معقلهم حلب في الشمال.

وطرد الجيش السوري مساء الاحد الجهاديين من البوكمال آخر مدينة كانت تشكل معقلا لتنظيم الدولة الاسلامية الذي خسر كل المناطق التي يسيطر عليها تقريبا.

وقال فلاديمير بوتين "في ما يتعلق بعملنا المشترك في مكافحة الارهاب في سوريا، هذه العملية تشارف على الانتهاء".

وفي الوقت نفسه، ترعى روسيا مع ايران وتركيا، مفاوضات تجري في استانا بين المعارضة السورية والنظام، عقدت سبع جولات هذه السنة.

مناطق خفض

ونجحت موسكو وطهران حليفتا دمشق وانقرة التي تدعم المعارضة المسلحة السورية في هذا الاطار في اقامة "مناطق لخفض التوتر" في ادلب (شمال غرب) وحمص (وسط) والغوطة الشرقية المتاخمة لدمشق، وكذلك في الجنوب.

وسمحت هذه الاجراءات بخفض التوتر على الارض لكن موسكو باتت تبحث عن مخرج سياسي للعملية التي تركزت حتى الآن على الجانب العسكري.

وتلقت المعارضة بفتور المبادرة الروسية الاخيرة لعقد اجتماع بينها وبين النظام، ولم يحدد اي موعد محدد جديد لهذا اللقاء.

وقد اصطدمت كل محاولات وقف الحرب في سوريا حتى الآن بمصير بشار الاسد. لكن الرئيس السوري الذي يحكم البلاد منذ العام 2000 يبدو ي موقع قوة بعد ان استعاد الجيش الجزء الاكبر من الاراضي السورية من المعارضة المسلحة وتنظيم الدولة الاسلامية.

ورأى الخبير الروسي ازدار كورتوف ان زيارة بشار الاسد الى روسيا تدل على "اهمية ابلاغ الكرملين بموقف السلطات السورية في ما يتعلق بالتسوية المستقبلية (للنزاع) في سوريا وانه (الاسد) مهتم بالقمة المقبلة (لبوتين) مع الرئيسين الايراني والتركي".

واضاف "من غير المرجح ان يكون ذلك تعبيرا عن الدعم السياسي من قبل الكرملين للاسد، فذلك يمكن ان يتم بوسائل اخرى"، مشيرا الى ان "مرحلة الحرب المفتوحة في النزاع السوري ستنتهي قريبا وستصبح مسألة الحل السياسي محلة اكثر من اي وقت مضى".

وتابع ان "الامر يتعلق قبل كل شيء بمناقشة المواقف لا سيما ان قضايا عدة تراكمت لا يمكن حلها في العلن". وذكر خصوصا الاكراد الذين يسيطرون على جزء من شمال سوريا على الرغم من استياء انقرة.

مفاوضات سياسية

من جهته، رأى وقال تيمور احمدوف الخبير في المجلس الروسي للشؤون الخارجية الذي يوجد مقره في انقرة انه بالنسبة لتركيا فان "الاحتفاظ بدور لها في مفاوضات سياسية مستقبلية مسألة اهم من مغادرة الاسد السلطة".

وبانتظار ذلك تعقد مختلف فصائل المعارضة السورية اعتبارا من الاربعاء اجتماعا في الرياض بدعوة من السعودية التي ترعى الهيئة العليا للمفاوضات.

وهدف هذا الاجتماع هو توحيد مواقف المعارضة قبل استئناف مفاوضات جنيف في 28 تشرين الثاني/نوفمبر، التي يفترض ان تتركز على صياغة دستور جديد واجراء انتخابات.

الى ذلك أعلن رئيس الاركان الروسي فاليري غيراسيموف الثلاثاء ان "المرحلة النشطة من العملية العسكرية" في سوريا حيث تتدخل القوات الروسية لدعم نظام بشار الاسد "تشارف على الانتهاء".

وقال غيراسيموف ان "المرحلة النشطة من العملية العسكرية في سوريا تشارف على الانتهاء. مع ان هناك سلسلة من المشاكل لكن هذه المرحلة تقترب من نهايتها المنطقية"، بحسب ما نقلت عنه وكالات انباء روسية خلال اجتماع في سوتشي (جنوب غرب) مع نظيريه الايراني والتركي وذلك عشية قمة بين رؤساء هذه الدول الثلاث.

عمل مشترك

وفي الاطار نفسه كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اعلن مساء الاثنين خلال لقائه الرئيس السوري بشار الاسد "في ما يتعلق بعملنا المشترك في مكافحة الارهاب في سوريا، ان هذه العملية تشارف على نهايتها".

وأتاح التدخل العسكري الروسي في سوريا الذي اطلق عام 2015 دعما للنظام السوري تغيير المعطيات على الارض حيث تمكن الجيش السوري من طرد تنظيم الدولة الاسلامية من مدينة تدمر الاثرية وفصائل معارضة من حلب بشمال البلاد.كما سيطر الجيش السوري وحلفاؤه مجدداً الأحد على كامل مدينة البوكمال الواقعة في شرق البلاد على الحدود مع العراق، بعد طرد تنظيم الدولة الاسلامية منها.

وقال الناطق باسم الكرملين في تصريح صحافي انه خلال اللقاء "لفت الاسد بارتياح الى ان عملية القوات الروسية التي اتاحت انقاذ سوريا، تشارف بحكم الامر الواقع على نهايتها".

واضاف الناطق باسم الكرملين ان "بوتين قام بتصويب بسيط قائلا انه من الممكن تجدد بعض الاعمال، لكنها لن تؤثر على النتيجة الناجحة للعملية بمجملها".

استقبال : الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يستقبل الرئيس السوري بشار الاسد في سوتشي